علي عدنان إبراهيم

رد حزب الله ومعادلة الردع الجديدة

بعد شهر من الاستنفار الإسرائيلي انتظاراً لرد حزب الله على جريمة اغتيال القيادي فؤاد شكر في ضاحية بيروت الجنوبية، جاء الرد قوياً ومرناً ودقيقاً، ويحمل الكثير من الرسائل، والأهم من ذلك كله، يرسخ لمعادلة ردع جديدة بعد انهيار المعادلات السابقة وتجاوز الخطوط الحمر من قبل الإسرائيليين عدة مرات خلال الأشهر العشرة الماضية.

وعلى الرغم من بعض الاتهامات التي يسوقها كارهو حزب الله من قبيل أن الرد كان ضعيفاً ولم يحقق نتائج تذكر ولم يتمكن حزب الله من تصوير العملية على الرغم من تصويره سابقاً الأراضي الفلسطينية المحتلة عبر فيديوهات الهدهد الثلاثة، وكذلك القدرة الإسرائيلية على إحباط الهجوم من خلال الضربة الاستباقية التي وجهتها إلى جنوب لبنان قبل ربع ساعة من الرد، ومن تجرأ أيضاً على القول إن الرد كان منسقاً بين الحزب وإسرائيل عبر وسطاء أميركيين لفك الاستنفار في المنطقة وانزال الجميع عن الشجرة، إلا أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله فند في خطابه اللاحق للرد جميع هذه الاتهامات وعرى حكومة الكيان أمام جمهورها ومحيي إسرائيل، حيث بدأ خطابه بتفسير التأخر في الرد والتي استباحها محللو السياسات خلال الأسابيع الفائتة بقولهم إن حزب الله ليس مستعداً للحرب حالة كحال محور المقاومة، ليؤكد نصر الله أن الأسباب تعلقت بحجم الاستنفار الإسرائيلي والأميركي الهائل وتسخيرهم كل الإمكانات فوق جنوب لبنان وخاصة خلال الأيام الأولى من عملية الاغتيال بما يعني إمكانية إخفاق الرد في حال تنفيذه حينها، والأهم كان إعطاء فرصة لمفاوضات الدوحة التي أطلق عليها اسم «الفرصة الأخيرة» والتي رفضها رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كجميع المبادرات السابقة للحل، ومنح فرصة أخرى لمفاوضات القاهرة التي بانت ملامحها المريضة منذ الساعات الأولى، فجاء الرد من قبيل فهم أن إشغال العالم بهذه المفاوضات ليس سوى مناورة من نتنياهو لكسب الوقت ومحاولة الوصول إلى الأسرى ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار في غزة والظهور بمظهر البطل المخلص للإسرائيليين الذين يتظاهرون ضده الآن مطالبين بإسقاط حكومته.

نصر الله كشف خلال خطابه، إستراتيجية المقاومة في العمل الإسرائيلي خلال الرد على العدو «مؤسساً لقاعدة «تحييد المدنيين» وموجها بذلك رسالة لحكومة الكيان بأن مستوطنيها لم يكونوا هدفاً لصواريخ الحزب ومسيراته فلتكف شرورها عن المدنيين اللبنانيين، ومؤسساً أيضاً لعدم عشوائية الاستهداف حيث أكد أن الأهداف التي تم اختيارها كانت مشاركة بشكل مباشر في عملية الاغتيال، فلا أهداف عشوائية لجر إظهار القوة ولا ضياع للهدف الرئيسي من عمل جبهة الإسناد اللبنانية ككل، وهو وقف الحرب في غزة، أما عن جبهات الإسناد الأخرى في اليمن والعراق وإيران وتماهيها معاً في الرد على العدو، فكان كلام نصر الله واضحاً بأن المشاورات بين جبهات المقاومة خلصت لأن يكون رد كل منها على حده لحكمة ستعرف قريباً، والمتوقع أن رداً متعدد الجبهات سيرقى لأن يكون بمنزلة شرارة لحرب شاملة تجر الأميركي للتدخل العسكري المباشر لمصلحة إسرائيل ما يدفع المنطقة لحرب كبرى الجميع سيتأذى منها بشكل كبير، بينما الهدف استمرار استنزاف إسرائيل اقتصادياً ونفسياً حتى يحدث الانهيار من الداخل، وعلى هذا الأساس فإن الردود المنفردة ستبقى على الكيان مستنزفاً دون نوم أو راحة ومستنزفاً في جيشه واقتصاده وجبهته الداخلية، ولذلك جاء بيان جماعة أنصار الله اليمنية عقب رد حزب الله، ليجدد التأكيد أن «الرد اليمني حتمي وقادم لا محالة»، وكذلك تصريح وزير الخارجية الإيراني عباس عراقتشي «لا نسعى إلى زيادة التوتر في الشرق الأوسط.. وردنا على اغتيال (رئيس المكتب السياسي لحماس) إسماعيل هنية سيكون حاسماً ومحسوباً».

وفيما يخص الاستعراض الكلامي من قبيل أن إسرائيل استبقت الرد بقصف مكثف وما تتطح له نتنياهو بالقول إن «١٢٠ طائرة حربية من قواته دمرت ٦ آلاف منصة إطلاق صواريخ كانت مجهزة في جنوب لبنان وما سوّق له بعد ذلك على الفضائيات الداعمة لإسرائيل بأن المقاومة خسرت الرد قبل أن تبدأه بفضل الذكاء الاستخباراتي الإسرائيلي والإمكانات المتقدمة وما شابه ذلك، وضعه نصر الله جانباً وأكد أن المقاومة أطلقت ٢٤٠ صاروخ كاتيوشا على ١١ هدفاً لإشغال القبة الحديدية قبل أن تطلق مسيراتها التي عبرت جميعها الحدود بسلام وواصلت رحلتها في أجواء فلسطين المحتلة للانقضاض على قاعدة عين شيمر الجوية البعيدة عن حدود لبنان ٧٥ كيلومتراً والهدف الرئيس في غليلوت، «شعبة الاستخبارات العسكرية – أمان» الملاصقة لتل أبيب، والبعيدة عن حدود لبنان أكثر من ١١٠ كيلومترات وبذلك يكون الحزب قد أحرز عدة أهداف معاً أولها إعلام الإسرائيليين أن ترسانة الأسلحة البسيطة قادرة على تجاوز حيفا وما بعد بعد حيفا، فكيف بالصواريخ البالستية والإستراتيجية التي نفى نصر الله استخدامها لكنه لم ينف ذلك مستقبلاً، وثانيها أن الداخل الإسرائيلي من منشآت حساسة ومواقع شديدة الحساسية جميعها تحت مرمى نيران المقاومة، وثالثاً والأهم، أن أي منشأة أو موقع عسكري يشارك في عملية ضد لبنان عليه أن ينتظر رداً مؤلماً ويبقى متيقظاً ما يهيئ لفرض معادلة ردع جديدة لكن هذه المرة من جانب حزب الله لا من جانب إسرائيل التي بات مسؤولوها قبل مستوطنيها مسلمين بضياع الشمال.

نصر الله أطل على الجانب الاقتصادي من منظور الجبهة المشتعلة وأكد أن ما تخسره المقاومة في حال تمكن العدو من استهداف إحدى منصات إطلاق صواريخ الكاتيوشا في جنوب لبنان لا يتعدى ١٠ آلاف دولار أميركي لكل منصة في أحسن الأحوال، وما تمت إصابته بغارات العدو هو منصتان فقط أي إن حجم الخسائر المادية للحزب لم يتجاوز ٢٠ ألف دولار أميركي، على حين كشف موقع غلوبس العسكري الإسرائيلي أن الغارات التي سبقت رد حزب الله كلفت ١٢٠ مليون دولار أميركي ما بين ثمن ٤ آلاف قنبلة تم إسقاطها في الوديان الخالية وكلفة تشغيل ١٠٠ مقاتلة حربية، ما يشي بحجم النزيف الاقتصادي الذي تعانيه إسرائيل والذي إن استمر وقتاً أطول فسيؤدي حتماً إلى نتائج كارثية عليها، أما الخسائر البشرية فأعلن نصر الله ارتقاء مجاهدين من حزب الله ومجاهد من حركة أمل، بينما لم يصب أي مدني بأذى، وعلى المقلب الآخر أعلنت وسائل إعلام العدو مقتل جندي وإصابة عدد آخر جراء صاروخ استهدف زورقاً حربياً على اعتبار أن هناك من صور الاستهداف ونشره وصار لزاماً على جيش الاحتلال الاعتراف به، إلا أن محللين عسكريين أكدوا أن انفجار صاروخ كهذا في زورق يحمل ضابطاً و٤ جنود لا بد أن يفنيهم تماماً، ويضاف هذا إلى المعلومات التي تخفيها قيادة جيش الاحتلال عن مستوطنيها وعن العالم لإظهار أن ضربات المقاومة ليست بهذا التأثير الكبير.

وفي ختام خطابه ركز الأمين العام لحزب الله على نقطتين أساسيتين تظهران معاً حجم الردع الذي تحقق، دعا في الأولى اللبنانيين للعودة إلى حياتهم وأعمالهم بعد تنفيذ الرد لأن إسرائيل لن تجرؤ على التمادي بعد ذلك خوفاً من وعيد برد آخر يزيد من استنزافها، أما الثانية والأهم هي ما تحقق من قصف الهدفين داخل الكيان ووضع حكومة نتنياهو أمام خيارين مرين فإما أن تكشف حجم الأضرار التي لحقت بالهدفين، على الرغم من الفضيحة التي ستتلقاها بسبب ذلك، وإلى حال أرغمت النتيجة الحزب فإنه سيغلق صفحة هذا الرد نهائياً، وإما أن تستمر بالتعتيم على الأضرار فيبقى الرد معلقاً ويبقى الحزب مستعداً لإكمال ما بدأه وعلى حكومة نتنياهو وجيشه الوقوف مجدداً على رجل ونصف.

الاحتلال أقر بعدم قدرته على إحباط رده على عملية اغتيال شكر

حزب الله يستهدف التجهيزات التجسسية في موقع راميا الإسرائيلي

في الوقت الذي حقق فيه حزب الله إصابة مباشرة في التجهيزات التجسسية في موقع راميا الإسرائيلي جراء استهدافها بمحلقة انقضاضية، تواصلت تعليقات وسائل الإعلام الإسرائيلية وتفاعلها بشأن عملية رد الحزب على اغتيال القيادي فؤاد شكر، حيث أقرت أن القوات الجوية التابعة لجيش الاحتلال لم تكن قادرة على إحباط هذا الرد، متسائلة بالوقت ذاته عن عدم توثيق الاحتلال للاعتداء الذي شنه على جنوب لبنان ووصفه بأنه «استباقي».

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً أولياً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ١٤:٠٠ من يوم الإثنين ٢٦-٨-٢٠٢٤ التجهيزات التجسسية في موقع راميا بمحلقة انقضاضية وأصابوها إصابة مباشرة».

جاء ذلك، في حين تحدثت قناة «المايادين» عن رصد صاروخ دفاع جوي أطلق من لبنان اتجاه طائرة حربية إسرائيلية، بعد أن أشارت إلى إطلاق صواريخ من لبنان باتجاه الجليل الغربي، بالتزامن مع إطلاق صافرات الإنذار في منطقة عرب العرامشة ومستوطنتي إدميت وحانيتا في الجليل.

في غضون ذلك، أعلنت وسائل إعلام إسرائيلية بعد أن أطلقت صافرات الإنذار في جنوب الجولان السوري المحتل، عن محاولة اعتراض هدف جوي في حمة غدير الواقعة على مثلث الأراضي الفلسطينية المحتلة، وسورية والأردن، حسبما ذكرت قناة «المايادين».

وأضافت، إنه يجري التحقيق في مصدر إطلاق هذه المسيرة، إن كان من الأراضي السورية أو أنها انطلقت من العراق وصولاً إلى أجواء فلسطين المحتلة، زاعمة أن «الهدف دمر بواسطة طائرة حربية».

وفي وقت لاحق، زعم جيش الاحتلال، في بيان نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أنه تم إسقاط طائرة مسيرة شرق بحيرة طبريا «تسللت من سورية» بعد انطلاق صافرات الإنذار في جنوب الجولان السوري المحتل.

بدورها، عقدت مصادر إعلامية معارضة انطلاق أي مسيّرة من داخل الأراضي السورية باتجاه أجواء الجولان، مؤكدة أن الطائرة انطلقت من البادية العراقية وتعود للمقاومة العراقية.

جاء ذلك، في حين لا تزال وسائل الإعلام الإسرائيلية تتحدث عن رد حزب الله العلني اغتيال القيادي شكر، حيث قال موقع قناة «١٢» الإسرائيلية: «هجمات القوات الجوية لم تكن قادرة على إحباط الرد حقاً، لأن حزب الله أطلق الصواريخ والمسيرات»، حسبما ذكر الإعلام الحربي، وأضاف القناة: «يتساءل الناس في إسرائيل هذا الصباح (أمس) كيف أن هذا الهجوم الواسع النطاق الذي شنه الجيش الإسرائيلي يكاد يكون غير موثق، ولا توجد صور وتوثيق حقيقي للأضرار والأذى في لبنان، ولا توجد أي تقارير مهمة عن وقوع إصابات في صفوف حزب الله».

إذاعة جيش الاحتلال، من جهتها قالت: «تعترف «إسرائيل» بأنها لم تكن تعرف بالضبط ما هي خطة حزب الله الهجومية وما هي الأهداف التي خُطط لضربها بالضبط ولا بتوقيت الهجوم».

وأضافت إن جيش الاحتلال يعتقد بأن الحزب لم يحاول إطلاق صواريخ دقيقة في الهجوم هذه المرة، ولا يزال يحتفظ بهذه القدرة دون استخدامها.

بالمقابل، تحدثت «المايادين»، عن إخفاق عملية اغتيال إسرائيلية، بعد استهداف سيارة في مدينة صيدا اللبنانية بغارة من طائرة مسيرة.

وأشارت، إلى أن الاستهداف تمّ في جادة الشمّاع في صيدا عند مدخل مدينة عبرا.

وفي وقت لاحق، أشار موقع «النشرة» إلى أن «المستهدف في عملية الاغتيال التي شنتها تلك الطائرة بصاروخ على سيارة رباعية الدفع عند أوتوستراد الشمّاع في صيدا، هو القيادي في حركة حماس الفلسطينية عمر حليحل، أنه نجا من هذه العملية لكنّه أصيب بجروح.

وكالات

إخفاق عملية اغتيال إسرائيلية بعد استهداف سيارة في مدينة صيدا اللبنانية بغارة من طائرة مسيرة (عن الانترنت)

«أنقذوا الأطفال»: إعاقة جماعية تهدد أطفال غزة ما لم يلقوا ضد الشلل

أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وعرقلة الاحتلال المستمرة للمساعدات، تسهم في التفشي الخارجي المحتمل لشلل الأطفال في القطاع، في حين حذرت منظمة «أنقذوا الأطفال» الدولية، من أن يؤدي شلل الأطفال إلى «إعاقة جماعية» إذا لم يُعالج المرض الذي بدأ يتفشى هناك.

وشددت رئيسة قسم سياسة المساعدات الإنسانية في «أنقذوا الأطفال» أكسندرا سايج، وفق وكالة «الأناضول» على أهمية إطلاق حملة لقاحات واسعة النطاق ووقف إطلاق النار على اعتبار أن حالة شلل أطفال في غزة بعد ٢٥ عاماً.

وأكدت سايج أن الحالة الأولى لشلل الأطفال التي ظهرت في ١٦ آب الحالي كانت «نتيجة مباشرة للإخفاق في إيصال المواد الأساسية إلى غزة وتدمير البنية التحتية، نتيجة الحظر المنهجي الذي تفرضه إسرائيل على المساعدات الإنسانية».

وتلفت إلى اكتظاظ مراكز الإيواء التي يلجأ إليها الناس وتفشي أمراض وبائية مختلفة، لاسيما التهاب الكبد الوبائي (أ) في الأشهر القليلة الماضية، أخرها شلل الأطفال.

في الأثناء، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» غير الحكومية في تقرير نشرته على موقعها الإلكتروني: إن «الهجمات العسكرية الإسرائيلية على البنية التحتية للرعاية الصحية وإمدادات المياه، وعرقلتها المستمرة للمساعدات، تسهم في التفشي الخارجي المحتمل لشلل الأطفال في غزة».

وأكدت المنظمة أن انتشار شلل الأطفال يشكل خطراً كبيراً على مئات الآلاف من الأطفال في غزة الذين ربما فاتتهم التطعيمات الروتينية منذ بدء العدوان الإسرائيلي في تشرين الأول الماضي، لافتة إلى أنه في العام ٢٠٢٢ كانت معدلات التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة «مثالية»، عند نحو ٩٩ في المئة، ثم انخفضت بحلول أواخر ٢٠٢٤ إلى أقل من ٩٠ بالمئة.

على خط موازٍ، أكد برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في بيان نقلته قناة «المملكة» الأردنية، أنه على مدار الشهرين الماضيين، وفي ظل الجوع «الكارثي» المستمر، اضطر البرنامج إلى تقليص محتويات الطرود الغذائية في غزة مع انخفاض عدد المساعدات.

وحذر البرنامج من حالة الطرق التي دمرتها الحرب التي يستخدمها البرنامج لنقل المساعدات الغذائية داخل غزة، وقال مدير البرنامج في فلسطين أنطوان ريناردا: «لن نتمكن من إيصال الغذاء إلى سكان غزة ما لم يتم إجراء إصلاحات عاجلة على هذه الطرق»، موضحاً أن انهيار الخدمات الأساسية يجعل نفسي الأمراض أمراً وارداً.

من جانبه قال فيليب لازاريني مفوض وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل الفلسطينيين «أونروا»: «مرة تلو الأخرى، يدفع الأطفال في غزة الثمن الأكبر، لافتاً إلى أنه تسلط الأيحاث التي أجريت مؤخراً الضوء وكذلك خطر الانفصال الأسري الذي زاد بشكل كبير في الأشهر الماضية، وتفاقم بسبب جولات متعددة من النزوح والاعتقالات وأوامر الإخلاء الإسرائيلية والوفيات، ومن الأمثلة على ذلك، العثور على أطفال يعيشون بمفردهم في المستشفيات.

وكالات

الاحتلال يوقف مشفى «شهداء الأقصى» عن العمل ويعلن محيطه منطقة عسكرية

بينما واصل الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة لليوم الـ٣١٥، أعلنت بلدية دير البلح توقف مستشفى شهداء الأقصى عن العمل بعد أمر إسرائيلي بإخلاء المنطقة التي تضم المستشفى وسط القطاع في أجراء متكرر، يهدف إلى زيادة معاناة الفلسطينيين وتقليص المساحة التي زعم العدو أنها «آمنة»، جاء ذلك في حين ارتفع عدد الضحايا إلى أكثر من ٤٠٤٠٠ شهيد إضافة إلى ما يزيد على ٩٣٥٠٠ مصاب حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس أورده وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية مجزرتين في قطاع غزة وصل من ضحاياهما إلى المستشفيات ٣٠ شهيداً و٦٦ جريحاً، وقالت الوزارة: إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ ٣٢٥ على القطاع ارتفع إلى ٤٠٤٣٥ شهيداً و٩٣٥٣٤ جريحاً، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

في السياق، استشهد مساء أمس الإثنين، خمسة فلسطينيين وأصيب آخرون، في قصف لقوات الاحتلال الإسرائيلي، على شاطئ بحر مدينة غزة، بعد استهداف طائرات الاحتلال مجموعة من الفلسطينيين على شاطئ بحر مدينة غزة، حسب وكالة «وفا»، على حين تحدثت وكالة أنباء «الأناضول» عن انتشال جثامين سبعة صيادين فلسطينيين عبر قصفهم من طائرة مسيرة بصاروخ في بحر غزة، وفق مصدر طبي وشهود عيان.

كذلك، استشهد، الليلة قبل الماضية، عدد من الفلسطينيين بعد قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي لمنزل في مدينة غزة، حسب «وفا» إلى أفادت نقلاً عن مصادر طبية، باستشهاد خمسة فلسطينيين وإصابة آخرين بجروح، بعد قصف طيران الاحتلال منزلاً في محيط مستشفى أصدقاء المريض غرب مدينة غزة، في حين قصفت طائرات الاحتلال محيط شارع أبو ظريفة بعيسان الشرقية شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، واستهدفت غارة جوية إسرائيلية أرضاً زراعية في القرارة شمال شرق مدينة خان يونس.

في دير البلح وسط قطاع غزة، استشهد فلسطينيان، أمس مع قصف مدفعي متقطع جنوب شرق بلدة المصدر، كما أشارت إلى أن مدفعية الاحتلال استهدفت بشكل مكثف منذ تجسس حربية استهدفت فلسطينيين على مدخل حارة الجغرافوي جنوب شرق دير البلح، ما أدى لاستشهاد اثنين منهم، وأضافت أن مدفعية الاحتلال استهدفت محيط المدرسة المالزية شمال مخيم النصيرات، بالتزامن مع قصف مدفعي متقطع جنوب شرق بلدة المصدر، كما أشارت إلى أن مدفعية الاحتلال استهدفت بشكل مكثف منذ فجر أمس حي تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة.

وفي وقت لاحق، استشهد وأصيب عدد من الفلسطينيين بقصف الاحتلال مدرسة تـؤوي نازحين شمال مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حسب مصادر محلية أفادت بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت مدرسة العز بن عبد السلام التي تـؤوي نازحين شمال النصيرات، ما أدى لاستشهاد وإصابة عدد من الفلسطينيين بينهم نساء وأطفال.

في محيط مسجد حسن حمد في أرض المفتي شمال مخيم النصرات، إضافة إلى قصف مدفعي استهدف شمال غرب مخيم البريج وغرب مدينة المغراقة، وأطلق طيران الاحتلال المروحي النار باتجاه محيط مصنع العودة على شارع صلاح الدين شرق دير البلح، وجنوباً، أوضحت مصادر طبية في المستشفى الأوروبي شرق مدينة خان يونس، أن جثامين ثلاثة شهداء وصلت بعد انتشالها من منطقة الشوكة شرق رفح، فيما نسفت قوات الاحتلال مربعات ومباني سكنية غرب مدينة رفح.

في الأثناء أعلنت بلدية دير البلح توقف مستشفى شهداء الأقصى عن العمل بعد أمر إسرائيلي بإخلاء المنطقة التي تضم المستشفى وهو الوحيد الذي يقدم الخدمة لأكثر من مليون من أهالي وسط القطاع، فضلاً عن النازحين من أماكن أخرى، بينما تحدثت وكالة أنباء «الأناضول» نقلاً عن مصادر طبية في غزة أن مستشفى شهداء الأقصى «يواصل عمله» رغم إعلان جيش الاحتلال محيطه «منطقة عسكرية»، على حين غادر عدد من المرضى خوفاً من تكرار سيناريو اقتحام المستشفيات.

ومع استمرار جرائمه بحق الفلسطينيين، قالت منظمة «هيومن رايتس ووتش»، «إن الجيش الإسرائيلي احتجز فلسطينيين يعملون في مجال الرعاية الصحية في غزة تعسفياً منذ تشرين الأول الماضي، ورحّلهم إلى السجون، وعذبهم وأساء معاملتهم».

وأضافت المنظمة في تقرير صدر عنها، أمس الإثنين، وفق «وفا» إن احتجاز الكوادر الطبية في سياق الهجمات الإسرائيلية المتكررة على المستشفيات في غزة، يسهم في التدهور الكارثي لنظام الرعاية الصحية في القطاع المحاصر.

وكالات

امرأة فلسطينية تستعد للإخلاء مع مولودها الجديد من مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح بعد تجديد أوامر الإخلاء الإسرائيلية للمنطقة (أ ف ب)

ثلاثون شهيداً بمجازر الكيان في اليوم الـ٣٢٥ لعدوانه على قطاع غزة

الاحتلال يوقف مشفى «شهداء الأقصى» عن العمل ويعلن محيطه منطقة عسكرية

الاجتماع الدوري للسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية السورية واصل فعالياته لليوم الثاني

الخليل لـ«الوطن»: الدبلوماسية الاقتصادية بوابة لتعزيز العلاقات مع الدول

الزامل: وضعنا رؤساء البعثات بواقع منظومتنا الكهربائية ورؤى وخطط الوزارة

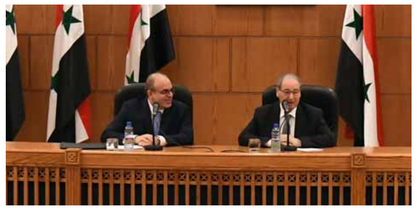

وزيرا الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، والكهرباء غسان الزامل خلال الاجتماع الدوري للسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية في وزارة الخارجية والمغتربين (سانا)

سيلفا رزوق

تواصلت فعاليات الاجتماع الدوري للسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية في وزارة الخارجية والمغتربين، التي استضافت أمس بحضور وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، وزيرى الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، والكهرباء غسان الزامل، اللذين عرضا أهم القضايا الخاصة بالواقع الاقتصادي السوري وأهم المعوقات التي تواجه العمل، والدور الذي تلعبه البعثات السورية لنقل المعاناة الناجمة عن الحصار والإجراءات القسرية، والسعي لتعزيز العلاقات الاقتصادية وفق مفهوم «الدبلوماسية الاقتصادية».

الخليل استعرض في حواره مع السفراء أبرز الصعوبات التي يعاني منها الاقتصاد السوري نتيجة الحصار، والتغيرات الدولية الضاغطة التي انعكست على كبريات الاقتصاد في العالم، والحروب الأميركية التي تسببت باستهداف سلاسل التوريد وتداعيات الإغلاق الذي فرضه «كورونا»، إضافة إلى الحرب الأوكرانية التي أنهكها الغرب بعقوبات واسعة جداً على روسيا، الأمر الذي أوصل عدداً كبيراً من دول العالم إلى الركود، حيث باتت دول كبرى اليوم على حافة الركود، مشيراً إلى أن كل هذه المشكلات مجتمعة والتداخلات التي لا يمكن فصلها عن بعضها بعضاً أثرت بشكل هائل في الاقتصاد السوري وفي سعر صرف الليرة السورية، ودفعت بالحكومة إلى الوصول لضرورة معالجة الوضع الراهن بصورة أكثر جرأة ومراجعة السياسات الاقتصادية القائمة وتبيان ما السياسات التي يجب إعادة النظر فيها وما السياسات التي لا تزال صالحة، ولاسيما أن جزءاً من هذه السياسات عفا عنه الزمن ولم تعد صالحة في كل دول العالم، مبيناً أن الدولة تنفق في مكان ما مليارات الليرات السورية والعائد الاقتصادي والاجتماعي غير ظاهر.

وفي رده على سؤال لـ«الوطن»، لفت الخليل إلى أن وزارة الخارجية عبر بعثاتها الدبلوماسية تقوم بدور ملحوظ من خلال الدبلوماسية الاقتصادية مع الدول الموجودة فيها هذه البعثات بما يخدم واقع الاقتصاد السوري، والعلاقات السورية مع تلك الدول.

وقال: «الدبلوماسية الاقتصادية هي بوابة مهمة لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع الدول على المستوى التجاري وحركة البضائع استيراداً وتصديراً، وعلى مستوى الترويج لفرص الاستثمار، وإبرام اتفاقيات ومذكرات تفاهم مع تلك الدول التي تساعد على التعاون الاقتصادي مع سورية، والاطلاع على الواقع الاقتصادي في تلك الدول ونقله إلى الجهات المعنية والقطاع الخاص في سورية، ما يسهل العمل مع الشركات الموجودة فيها، إضافة إلى الدور الذي تلعبه السفارات في تقديم المشورة والنصح في كثير من المجالات وهو عامل مساعد بالتأكيد على المستوى الحكومي والقطاع الخاص في سورية».

ولفت إلى أن الحوار كان واسعاً وغنياً، تناول الكثير من القضايا على مستوى الواقع الاقتصادي السوري والمراحل التي مر فيها الاقتصاد والمشاكل التي تعرض لها خلال السنوات الماضية، وما هو مرتقب والسياسات الواجب العمل عليها لتطوير الواقع الاقتصادي في سورية، ومعالجة المشكلات الكثيرة والمعقدة التي تعرض لها، والتي هي جزء اقتصادي وغير اقتصادي وجزء داخلي وخارجي وجزء قديم ومتراكم وجزء مستحدث نتيجة الحرب وتداعياتها ونتيجة الأزمات العالمية الموجودة وغيرها من المسائل التي أرخت بظلالها على مستوى اقتصادات الدول والاقتصاد العالمي، حيث تأثرت بها سورية كما هي حال كل الدول، فنحن لسنا بمعزل عما يجري في العالم، إضافة إلى آثر العقوبات والإجراءات أحادية الجانب على سورية وواقع هذه الإجراءات على المستوى العالمي وكيفية انعكاسها على الدول التي تصدر هذه الإجراءات أوليس فقط على الدول التي تتعرض لهذه العقوبات والأولويات والاحتياجات الموجودة في الاقتصاد السوري، وما يجب التركيز عليه في مجالات الاستثمارات وجلب الاستثمارات سواء من خلال جاليتنا السورية ورجال الأعمال في الخارج أو الشركات الأجنبية وأهم المشروعات وأهم القطاعات التي تعد الثانية من نوعها خلال هذا الشهر.

مصدر ميداني أكد لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع تنتظم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في محاور التماس بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين استهدفت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب نقاط ارتكاز الإرهابيين في آفس ومجدليا ومعربليت ومعارة النعسان بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، موضحاً أن ضربات الجيش حققت إصابات مباشرة بأهدافها وعطلت تحركات الإرهابيين.

ولفت إلى أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة» كانت اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية في محور قرية البركة بسهل الغاب الشمالي الغربي ومحور «اديخ بريف إدلب الجنوبي من دون أن تحقق أهدافها.

وفي البادية الشرقية شن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك غارات مكثفة على نقاط انتشار خلايا تنتظم داعش، وبين مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الغارات طالت قطاعات في باديتي حمص الشرقية ودير الزور الغربية ينتشر فيها الدواعش، وأوضح أن الطيران ذاته استهدف بعدة غارات أيضاً مواقع محصنة بمناطق الإدخال الشرقية محققاً فيها إصابات مؤكدة.

من جهة ثانية، ذكرت وكالة «الأناضول» أن وزارة الدفاع في الإدارة التركية أعلنت في بيان تحييد «إرهابيين» من مليشيا «وحدات حماية الشعب» التابعة لمليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في شمال سورية.

في سياق آخر، ووفق مصادر إعلامية معارضة سيرت القوات الروسية وقوات الاحتلال التركية دورية مشتركة في ريف مدينة عين العرب شرقي حلب، مؤلفة من ٨ عربات برفقة مروحيتين روسيتين، علما أن هذا الدورية تعد الثانية من نوعها خلال هذا الشهر.

وذكرت المصادر ذاتها أن تعزيزات عسكرية لفوات ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الاحتلال الأميركي وصلت إلى قاعدة حقل «العمر النفطي» غير الشرعية في الريف الشرقي لدير الزور، تزامناً مع وصول قائد عسكري أميركي رفيع المستوى إلى القاعدة.

وانطلقت التعزيزات من مدينة الشدادي بريف الحسكة، وتضمنت قرابة ١٤ سيارة محملة مواد عسكرية، إضافة لعدد من العربات العسكرية، بحسب المصادر.

وأكد الوزير المقداد أن النجاحات التي حققتها الوزارة سياسياً ودبلوماسياً، رغم التحديات والصعوبات الجمّة التي واجهتها سورية، مبيناً الدور المهم للأشقاء والأصدقاء والحلفاء الذين وقفوا إلى جانب سورية.

كما أضاء الوزير المقداد على التحديات التي تواجه منطقتنا العربية وعلى رأسها معاناة الشعب الفلسطيني من الإجرام والإبادة الجماعية التي يرتكبها هذه الـ«روى للخارج في الاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية».

ورداً على سؤال لـ«الوطن» قال الزامل: «بشكل عام، الحكومة تعمل على تأمين حوامل الطاقة لوزارة الكهرباء لتشغيل محطات التوليد الكهربائية وهناك اجتماعات وتنسيق بين وزارة الكهرباء ووزارة النفط وجهود كبيرة تبذل في هذا الإطار»، وأضاف: لدينا صعوبات بتأمين التغذية الكهربائية للمواطن ونحاول أن نعيد تأهيل محطات التوليد الكهربائية وفي حال توافر حوامل طاقة نعيد إنتاج الطاقة بشكل شبه كامل في سورية».

ويستكمل اجتماع السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية أعماله اليوم الثلاثاء بإجراء عدد آخر من ورشات العمل واللقاءات مع الوزراء، وعلمت «الوطن» أن لقاءات اليوم ستشمل وزيري الموارد المائية حسين مخلوف والداخلية محمد خالد الرحمون.

وأول أمس انطلقت أعمال الاجتماع، وأكد المقداد ضرورة تمكين السفارات والبعثات الدبلوماسية للانخراط بشكل أكبر في الدبلوماسية الاقتصادية التي باتت ركناً أساسياً من أركان عمل الوزارة، وعلى الربط الفعال مع مختلف أجهزة الدولة المعنية في هذا المجال.

وأشار الوزير المقداد إلى النجاحات التي حققتها الوزارة سياسياً ودبلوماسياً، رغم التحديات والصعوبات الجمّة التي واجهتها سورية، مبيناً الدور المهم للأشقاء والأصدقاء والحلفاء الذين وقفوا إلى جانب سورية.

كما أضاء الوزير المقداد على التحديات التي تواجه منطقتنا العربية وعلى رأسها معاناة الشعب الفلسطيني من الإجرام والإبادة الجماعية التي يرتكبها هذه الـروى للخارج في الاستثمار في مجال الطاقة الكهربائية».

ورداً على سؤال لـ«الوطن» قال الزامل: «بشكل عام، الحكومة تعمل على تأمين حوامل الطاقة لوزارة الكهرباء لتشغيل محطات التوليد الكهربائية وهناك اجتماعات وتنسيق بين وزارة الكهرباء ووزارة

> الخليل: تراكمت لدينا المعرفة والخبرة في آليات الالتفاف على العقوبات على المستوى التجاري وهو يساعد في وجود نتائج على أرض الواقع

قولاً واحداً

تحسين حلبي

صحفيون إسرائيليون يعترفون بفشل هجوم نتنياهو على لبنان

بعد كل جولات الحرب التي شنها منذ توليه رئاسة الحكومة عام ٢٠٠٩ وأصبحت تنتهي على خبر حربي، ما نحن نشهد آخرها في حرب في قطاع غزة، ما زال بنيامين نتنياهو يثبت عجزه وكيانه عن تحقيق أهدافها بتصفية المقاومة الفلسطينية واللبنانية ومقاومة بقية أطراف محور المقاومة في سورية وإيران والعراق واليمن. ورغم وجوده كصاحب قرار طوال ١٥ عاماً ورغم الدعم الأميركي والغربي لكيانه كل الأشكال وبسخاء لا نظير له، لم يحقق كل ما هدفت إليه الولايات المتحدة، ولذلك أصبحت مزائم كيانه مزائم لها ولعواصم الدول الغربية على يد محور المقاومة بكل أطرافه، وكانت عملية طوفان الأقصى قد ألحقت به هزيمة مزدوجة أولها من المقا